

اللغة التي تحرك الناس | | محمد بن محمد الأسطل | | سياسة الخطاب | | الحلقة 3)

محمد الأسطل

تفقه في بساتين وافق بسياسة الخطب الدواني. وكن سمحا ترى ترك الناس خيرا غاما فوق اروقة المكان بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فاهلا وسهلا ومرحبا - [00:00:00](#)

بكم اخواني الكرماء في هذه السلسلة سياسة الخطاب ومع محطة جديدة من محطات فقه الطرح المنبري وهذه الحلقة بعنوان اللغة التي تحرك الناس مر بنا في الحلقة الاولى ان بعض الخطباء يميل الى لغة الترهيب - [00:00:49](#)

اكثر من ميله الى لغة الترغيب بعض الخطباء يكثر من التأسف على ضعف الهمم وكثرة القصور وكثرة الذنوب والبعد عن الله سبحانه وتعالى ويعني هذه اللغة تأخذ مجالا يفضي بالخطيب الى زيادة نسبة العتاب والتقريع الذي يمكن ان يصل الى الناس - [00:01:16](#)

هذه اللغة هل هي المنهج المناسب؟ انا في الحقيقة عندما درست السيرة النبوية اكثر من مرة كنت آأ أثناء القراءة افعل هاجس الانتباه الى اللغة النبوية في تحريك النفوس وفي بناء الايمان عند الصحابة رضي الله عنهم - [00:01:44](#)

الحقيقة انه هالني هالني ان هذه اللغة الرائجة التي تكاد ان تكون معتمدة في كثير من المنابر ليست هي اللغة النبوية في العلاج وليست هي الطريقة التي حرك النبي عليه الصلاة والسلام بها اصحابه - [00:02:03](#)

وليست هي المنهج الذي يفعل الناس بل حتى الترغيب والترهيب هناك مقامات اخرى مثل النصح والاشفاق وغير ذلك. مما يوجد في صفحات القصص في القرآن الكريم واتكلم في هذه المحطة - [00:02:26](#)

عن معلمين من المعالم التي يمكن ان يقال انها اللغة التي تحرك الناس اولا منهج الخطاب. اللغة العامة. اضرب امثلة ليتقرر المطلوب جاء في الصحيحين ان عبد الله ابن عمر - [00:02:43](#)

رضي الله عنهما رأى رؤية رأى كأن ملكين ذهب به الى النار وكان يقول في الرؤيا اعوذ بالله من النار. اعوذ بالله من النار. وكان شابا وينام في المسجد فذهب فزعا الى اخته حفصة وقص عليها - [00:03:03](#)

الرؤية وقصدت على النبي عليه الصلاة والسلام فقال عليه الصلاة والسلام نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل لو اردت ان تضع عنوانا لهذه الكلمة هل هي عتاب؟ انه لا يصلي من الليل - [00:03:22](#)

هل هو تخويف ويعطيه حبل النجاة؟ بسبب موضوع الرؤيا هل هو مدح لعبد الله يعني نعم الرجل عبد الله لكنه علق المدح على القيام ما عنوان هذه المنهجية النبوية هذا خطاب يأخذ بالالباب حتى في الرواية فكان بعد عبدالله لا ينام من الليل الا قليلا - [00:03:41](#)

اذا هذا الخطاب استحوذ عليه مثلا مثال اخر ابو دجانة يوم احد كان يمشي مختالا بين الصفيين والاغتيال مذموم نظر اليه النبي عليه الصلاة والسلام وراء مشيته وقال انها مشية يبغضها الله - [00:04:07](#)

الا في هذا الموضع هل هو مدح هل هو بيان للحكم الشرعي اثنى على الرجل ذم المشية في اصلها لكنه استثنى هذه الصورة اعطى الرجل ميزة بين الصحابة كان سيفا على الكفار - [00:04:29](#)

ولو بهذه الحركة. اذا هذا خطاب عجيب ينبغي ان يحلل ليعلم الطريق الذي يوصل الى فتح القلوب والنفوس الالفيدة ايها الاخوة الكرام مثال ثالث النبي عليه الصلاة والسلام دعا وصيفة فابطأ عليه. وصيف الخادمة وتسمى لكثرة ما توصف عند البيع - [00:04:46](#)

فابطت عليه وتأخرت جدا فقال النبي عليه الصلاة والسلام لما جاءت والله لولا مخافة القود يوم القيامة لاجعتك بهذا السواك لولا

مخافة القصاص لاوجعتك وقال السواك ولم يقل العصا لان هذه الوصيفة عندما ترى ان اشرف الامة واعظمها واتقاهما واخشاهما -

[00:05:08](#)

يخشى الله عز وجل تتربى على التعظيم اعلم ان الله عظيم يستحق ان تعظم شعائره وان تلبى اوامره اذا لابد للانسان ان يكون متيقظا اذا اراد ان يخاطب الناس. هل يدخل من باب الترغيب والترهيب؟ يدخل من باب النصح والاشفاق. المداخل - [00:05:41](#)

الى الله عز وجل لا تنحصر اصلا في الخوف والرجاء هناك باب الذل باب الحياء باب التعظيم باب الشوق والحب وهذه المقامات

تكلمت عنها بشيء من البسط في كتاب تحصيل المرام - [00:06:04](#)

في علاج مشكلة الشهوات والنظر الحرام وهو منشور على الشبكة المعلم الاخر من محطات آآ هذه اللغة التي يتحرك لها الناس ان

الخطيب ينبغي ان يحرص على التحكم بمشاعر المستمع - [00:06:21](#)

وتحريضه ليندفع للعمل وبالمثال يتضح المقال زانوا بفقه هذا فاهتدى فهك المعاني والسؤددان الانسان جبل على حب التفوق. كل

انسان في هذه الدنيا يحب ان يتفوق وان يمضغ فيما هو فيه - [00:06:44](#)

واكثر ما يظهر التفوق في الدرجات الطبقية يعني درجة ثم ثانية ثم ثالثة. اذا رأى موضعه من هذه الدرجات كان ادل لذلك في الشهادات العلمية. الناس يربطون التفوق بها يعني درجة بكالوريوس ماجستير ودكتوراة وما الى ذلك. فاذا ظهر الامر اذا ربط التفوق

بالدرجات كان الانسان متشوقا الى هذه اللغة - [00:07:27](#)

نجد مثلا ما من منبر يخلو من طرح المشاكل الاجتماعية بين الناس. فلان هجر اخاه قاطع جاره رحمه. آآ فلان اذى آآ يعني صاحبه هذا

المربع كيف يطرح في ضوء ما تمكن اللغة المشهورة ان الخطيب يأتي ويطرح مسألة الاذى ويطرح مسألة القطيعة وان هذا الانسان

يحرم - [00:07:52](#)

الى رفع العمل ويبدأ في استحضار النصوص التي ترحب من هذا الصنيع. وهذه مساحة معتادة لكن هذا الخطاب كان على حساب خطاب اخر لابد ان ينضم اليه لتفعيل حاسة التفاعل عند المستمع وتحريضه على العمل. يعني انا عندما جيت طرحت هذا الموضوع

بالذات - [00:08:18](#)

كان هناك مساحتان مساحة التهيب والتشديد وان العمل لن يقبل وان العقوبة شديدة. وان العتاب لابد ان يشتد على الناس لان المشاكل الاجتماعية قد تكون على اسباب تافهة وعندنا الخطاب الاخر الذي يتعلق بحب الانسان ان يترقى في طبقات الفضائل. وانه

يبتعد عن هذا الشعور - [00:08:39](#)

قلت مما جاء بشكل موجز ما من انسان الا ويصاب باذى باسائة من احد من الناس اذا نظرنا في القرآن الكريم وجدنا خمسة رتب لهذا

الذي جاءت في سورة التغابن والنور وال عمران - [00:09:08](#)

اولها كظم الغيظ وهو رفع وترك الانتقام ولو كان في القلب غليان. يعني انسان يغلي من الداخل لكن يكظم غيظه ابتغاء وجه الله عز

وجل المرتبة الثانية العفو وهي محو - [00:09:29](#)

العقاب ازالته ترك العقاب المرتبة الثالثة الصفح وهي ترك العقاب مع ترك العتاب المرتبة الرابعة المغفرة ان تستر على الاحباب. كأن

الحادث لم تحصل في الارض اصلا المرتبة الخامسة وهي الاحسان ان تحسن الى هذا الذي اساء اليك - [00:09:46](#)

يعني من امثلة ذلك ابو بكر الصديق في حادثة الافك لما اتهم في ابنته عائشة رضي الله عنها كان ممن تكلم مسطح رضي الله عنه. ابو

بكر كظم غيظه فلم ينتقم - [00:10:08](#)

وعفا فلم يعاقب وصفح فلم يعاتب وغفر فلم ينشر ولم يتكلم لكنه كان يعطي مسطحا عطاء ماليا فاوقف هذا الاحسان. وحلف الا

يعطيه. فنزل قول الله عز وجل ولا يأتل اولى الفضل منكم والسعة. يعني ولا يحلف - [00:10:24](#)

ولا يأتل اولى الفضل منكم والسعة. اي اوتوا اولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر

الله لكم. والله غفور رحيم اولو الفضل المقصود ابو بكر - [00:10:46](#)

قولوا يعني جماعة الفضل آآ تشخصت في شخص واحد وهو ابو بكر. وقال الفضل ولم يقل العدل لان العدل يجيز لابي بكر ان يرد

عليه وان امنعه وان يعاقبه لكن ابا بكر من اهل الفضل - 00:11:02

ابو بكر من الكبار والكبار لهم احكام الكبار. المقصود اذا ذكرت هذه الطبقات وبدأت تنظر لها. يعني مثلاً تأتي الى كظم الغيظ تأتي يعني لما فيه من نصوص حديث النبي عليه الصلاة والسلام الذي صح - 00:11:17

من كظم غيظاً ولو شاء ان يمضيه امضاه ملأ الله قلبه رضا يوم القيامة ممكن ان يقول الخطيب يرجى ان يعاملك الله بما تعامل به عباده اذا عفوت ولم تعاقب عفا عنك ولم يعاقب. اذا صفحت ولم تعاتب صفح عنك ولم يعاتب. اذا غفرت ولم تنشر غفر لك ولم -

00:11:32

ينشر بل ستر اذا احسنت احسن اليك وهكذا يعني هذا الخطاب يعني يجعل الانسان يتشوف الى ان يحتفظ بموقع كريم له مثال اخر المصائب اغلب المنابر تتكلم عن الصبر. يمكن ان يطرح هذا الموضوع مراتب التعامل مع المصيبة اربع. الصبر - 00:11:55

ومن مادته انه ترك الشكوى والرضا استفذاذ البلوى والشكر لان المصيبة عند التحقيق نعمة وبيان آآ هذا يطول المرتبة الرابعة الحب يبدأ يعرض عملياً صار عندنا خطابان. السقف الاعلى هناك قد يكون المرتبة الاولى هنا. حتى ان بعض الناس قد يقول - 00:12:21

والله سمعنا عن الصبر حتى مللنا. وقد يعرض السخط في سورة الصبر اذا وظيفة المتكلم بامر الله عز وجل الذي يبلغ عن الله والذي يوصل العباد الى الله ان يجعلهم يتقدمون - 00:12:42

وان يحركهم الى العمل وانا سبحان الله كنت اجد هذا في التفاعل بعد الدروس والخطب يعني كان بعض الاخوة يقول والله كنت اظن نفسي على مرتبة علي فوجدت اني في مرتبة - 00:12:59

وبعضهم قال والله ما تحرك قلبي للاصلاح بين الناس الا لما وجدت نفسي بعيداً. يعني احنا بدل ان نعيش مع القطيعة والعتاب ولماذا لم تصل وكيف تؤذي ولماذا تتعلق باشياء تافهة - 00:13:12

انت انقله ابعده عن مرتبة القاطعة اوجد له مكاناً ثم يجتهد هو ان يتسلسل في هذه الطبقات لانه سيحرص ان لنفسه مكاناً. المقصود ايها الاخوة الكرام ان الخطيب وان المدرس والمربي لابد ان يكون لديه بصيرة تربوية - 00:13:26

ما الخطاب الذي يناسب؟ ما المدخل المناسب الذي يمكن ان يخاطب به الناس؟ بعض الناس لا يحب العتاب يكفيه الترغيب يعني الامام النووي يقول كلاماً مفاده واحاديث الترغيب اضعاف احاديث الترهيب. وهذه الكلمة هذا استنتاج خطير من رجل - 00:13:46

يعرف الاحاديث هو صاحب الاربعين النووي ورياض الصالحين وشرح صحيح الامام مسلم وغير ذلك من الكتب عندما يصل الى هذه النتيجة هي ينبغي ان تغير في الخطاب. يعني بعض الناس لا يحب ان تقرعه انه ينام عن القيام. لكن تقول له مثلاً - 00:14:08

قال النبي عليه الصلاة والسلام صلاة الرجل تطوعاً حيث لا يراه الناس تعدل صلاته على اعين الناس خمساً وعشرين درجة مما يعني ان اجر صلاة السر تعدل اجر الجماعة في العلن - 00:14:25

اذا يعني نعرف المدخل. نقاط القوة عند الانسان حتى تفعل. اذكر ان احد الاخوة سألني مرة سؤالاً فقهياً فاجبت فقال والله هذا القول فيه صعوبة الا يوجد قول اخر وكان هذا الشاب من اهل التدين والالتزام والاستقامة والعبادة - 00:14:42

فقلت له والله انك عندي من اهل العزائم فتהלل فرحاً وقال خلاص انا من الملتزمين وساري الله مني خيراً. اذا اللغة التي تحرك الناس تحتاج الى فقه وبقظة وما ذكرته لا يعدو عن كونه امثلة اقف عند هذا الحد والحمد لله رب العالمين. وصل اللهم وسلم على محمد -

00:15:03

- 00:15:30